

التوجه نحو الدين (الظاهري والجوهري) وعلاقته بتقدير الذات
كأهم مظهر من مظاهر الصحة النفسية.

Orientation religieuse (virtuelle et essentielle) et sa relation à l'estime de soi comme la manifestation la plus importante de la santé psychique

براهيمي شبلي^{1*} ، بلكل سمير²

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، chebli.brahimi@univ-alger.dz

² جامعة يحي فارس المدينة (الجزائر)، dsciences73@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/29 تاريخ القبول: 2020/09/16 تاريخ النشر: 2020/01/31

ملخص:

يختلف العديد من السيكولوجيين في ماهية الدين كل حسب اتجاهه واعتقاده، ونظرا لميزة الدين الإسلامي واختلافه عن ديانات أخرى جاءت الدراسة الحالية معتمدة على أن الدين الإسلامي ارتباط بين الجوهر والمظهر، وله علاقة بأهم مظاهر الصحة النفسية (تقدير الذات)، لتستثمر نتائجها في التأصيل والتنظير لمفهوم الصحة النفسية. **الكلمات المفتاحية:** التوجه نحو الدين، تقدير الذات، الصحة النفسية.

Résumé :

Les psychologues divergent dans l'explication de la notion de religiosité, chacun selon son orientation et sa croyance, partant de la particularité de l'Islam comme religion différente des autres, cette étude vient appuyer que la religion islamique est une corrélation entre le fond et l'apparence, elle est corrélée aux plus importantes facettes de la santé psychique (estime de soi), afin ses résultats pour son authentification et théorisation à la notion de santé psychique.

Mots clés : Religiosité –santé psychique – estime de soi

1. مقدمة :

تتنوع وتكثر الدراسات المهمة بالدين في مختلف التخصصات العلمية، ولكنها تختلف باختلاف رؤية كل علم لها ، فلكل علم مجموعة أبعاد وزوايا ينظر من خلالها إلى الدين، فبينما يحاول عالم الدين فهم العمليات الدينية، نجد أنّ الباحث في الفلسفة يقوم بتحليل المعتقدات في الأديان المختلفة، ويركّز على أفكار الحياة والموت، وينصب اهتمام عالم الاجتماع على الجماعات الدينية والمؤسسات الدينية وعلى تشكيلها واستمرارها، وعلى الصراع بين الجماعات الدينية، أمّا الباحث في علم النفس فيقوم بتحليل الخبرة الدينية باعتبارها خبرة عقلية ونفسية يمر بها الأفراد، ولا يهتم بالدين كأفكار أو معتقدات لها صدق خالد، ولكن يهتم بأثر الدين على النفس البشرية.

ومن هنا يستطيع الباحث النفسي دراسة الدين ليس من أجل البرهنة على مصداقيته أو عدمه بل لأنه يرتبط بانفعالات وإدراكات الإنسان، خاصة وأنّ التجربة الدينية تجربة إنسانية عالمية، فلا يوجد شعب يخلوا تراثه من الأدب الديني والاعتقاد الديني، والعاطفة الدينية من المسائل التي يتعامل معها الغالبية من الناس كمسلمات لذلك مازالت العديد من الدراسات إلى الآن تريد معرفة شكل وظائف الدين على المستوى الفردي والمجمعي، وأصبحت النظرة إلى الدين ليست على أساس صدقه أو زيغه، ولكن على أساس أنه ظاهرة اجتماعية، ومن أجل ذلك جاءت الدراسة الحالية لإبراز العلاقة بين التدين بشقيه الجوهري والظاهري مع تقدير الذات لدى طلبة الجامعة حيث احتوت الدراسة على الإشكالية التالية:

2. إشكالية الدراسة:

تتفاوت نظرة الباحثين حول العلاقة بين التوجّه نحو التدين وتقدير الذات لدى الأفراد تبعاً للموقف الذي يتبنّاه ذلك الباحث تجاه الدين ودوره في حياة الأفراد، فهناك اتجاه يرى أنّ التدين والتوجه الديني ما هو إلا اضطراب عقلي، أو مظهر من مظاهر سوء التكيف، حتى اعتبر فرويد Freud التدين عصابة طفلياً جماعياً، و أنّ البشرية بصفة عامة تمر بمرحلة طفولة عندما تتخطاها سوف يتم التخلص من الدين، بل ويذهب لأبعد من ذلك أنّ الارتباط المستمر بين الدين والأخلاق سوف يؤدي إلى تحطيم قيمنا الأخلاقية.(1)

حتى أنّ بعضهم يرى أنّ التوجه نحو التدين مناقض لتقدير الذات لدى الأفراد، وارتفاعه يؤدي لانخفاض تقدير الفرد لنفسه وللآخرين، ويؤكد هذا الاتجاه لورانس ومارك (1977) Lurance et Mark (2) اللذان توصّلا إلى أنّ العلاقة سالبة بين التدين وتقدير الذات، ويرى براكش (1989) Parkach (3) من خلال نتائج دراسته أنّ المسلمين لديهم درجة أعلى في التدين، وفسّر ذلك بانخفاض مستواهم في تقدير الذات وشعورهم بعدم الأمان.

التوجه نحو التدين (الظاهري والجوهري) وعلاقته بتقدير الذات كأهم مظهر من مظاهر الصحة النفسية.

ويذكر واندماريا بلاك (Wandmaria blak (1991)⁽⁴⁾ أنه بالرغم من وجود دراسات أُيدت العلاقة بين التدين والصحة النفسية، إلا أنّ بعض الباحثين الجدد اكتشفوا أنّ العلاقة الإكلينيكية بين التدين والصحة النفسية ذات وجود نسبي. وهناك اتجاه آخر مخالف لهذا الاتجاه يشير إلى إيجابية العلاقة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات، حيث يرى يونج Young أنّ الدين شيء موجود داخل الإنسان على مستوى عميق في اللاشعور وأنه لا حياة نفسية بدون دين، حيث لا حياة نفسية بدون لا شعور وأنّ مشاكل العديد من المرضى النفسيين إنّما تعزى إلى فقدان الوازع الديني، وعدم وجود النظرة الدينية إلى الحياة.⁽⁵⁾

ويؤكّد هذا الاتجاه دارين ومارك (Darren et Mark (1992)⁽⁶⁾، جيل وهوايت (Gail et Hewitt (1994)⁽⁷⁾ اللذان توصلا إلى العلاقة الإيجابية بين المشاركة الدينية وتقدير الذات، ويرى كريستوفر (Christopher (1993)⁽⁸⁾ وسكوت (Scott (1994)⁽⁹⁾ أنّ ذوي التوجه الديني المرتفع لديهم سعادة وجودية أكثر، كما أنّهم أكثر تقديراً للذات، وفي المقابل يرى واطسن وآخرون (Watson et al (1994) أنّ العلاقة بين التدين والصحة النفسية تتطلب المزيد من البحث الإمبريقي الدقيق.⁽¹⁰⁾

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات كأهم مظهر من مظاهر الصحة النفسية، ومدى الارتباط بين التدين بمظهره الجوهري والظاهري، ومستواهما لدى عينة من طلبة الجامعة من خلال طرحها للتساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة؟
2. ما مستوى التوجه نحو التدين (الظاهري والجوهري) لدى طلبة الجامعة؟
3. هل توجد علاقة بين التوجه نحو التدين الظاهري والتوجه نحو التدين الجوهري لدى طلبة الجامعة؟

3. فرضيات الدراسة :

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين، وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.
2. مستوى التوجه نحو التدين (الظاهري والجوهري) مرتفع لدى طلبة الجامعة.
3. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين الظاهري والتوجه نحو التدين الجوهري لدى طلبة الجامعة.

4. تحديد مفاهيم الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المفاهيم الإجرائية التالية:

-التدين: أصل كلمة دين في اللغة الانجليزية تعني (Religion) و بالبحث في الأصل اللغوي لهذه الكلمة فهي تعني العبادة المصحوبة بالخشية، و نجد أنها اشتقت من الفعل (Religere) و هي تعني في اللغة اللاتينية الرهبة (11)

و يعرف معجم أوكسفورد الدين "بأنه اعتراف الإنسان بقوة عليا غير منظورة تتحكم في مصيره ، ولها عليه حق الطاعة ، و التبجيل ، و العبادة". (12)

أما التوجه نحو التدين فيعرفه الدسوقي (1997) بأنه نسق أو تنظيم نفسي ثابت من العمليات المعرفية والوجدانية والسلوكية، يوجه الشخص من خلاله نحو الإقرار، والإيمان، والعبودية لخالق واحد أعظم، والقيام بالممارسة الدينية لإثبات الطاعة له، والتمسك بالأخلاقيات النابعة من الإيمان (13)

أما التدين الجوهرى فيرى بشير ابراهيم، وعبد الكريم سعيد (2006) أنه يعتمد بالأساس على إخلاص النية لله سبحانه وتعالى بالقول والعمل (14)

ويعتبر النووي التدين الجوهرى في المعاملات هدفا أساسيا ،فالدين يهتم بجذور العلاقات المتمثلة في نية الفرد وراء الدافع، والنية هي انبعاث القلب نحو العمل بهدف جلب أو دفع ضرر (15)

أما التدين الظاهري فيعرفه ألبرت، Albert بأنه النظرة للدين باعتباره نمطا ،أو شكلا لخدمة الذات، وحمايتها والمنفعة الشخصية، إذ يزود المؤمن بالراحة، والخلاص الروحي. (16) و يرى بشير وعبد الكريم (2006) بأن التدين الظاهري هو الإلتزام بالأفعال، والسلوكات الحسنة دون وجود الوازع العقائدي الدافع والأساس لتلك السلوكيات. (17)

و يحدّد إجرانيا بأنه القيمة التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس (التوجه نحو التدين) بشقيه الجوهرى والظاهري لـ بشير إبراهيم الحجار، وعبد الكريم سعيد رضوان (2006).

- تقدير الذات: يصنف تقدير الذات في هرم الحاجات التي يؤكد عليها العديد من الباحثين، وأهم معيار للصحة النفسية حسب ما جاء في العديد من الدراسات، حيث يعرف جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفاقي (1995) تقدير الذات في معجم (علم النفس والطب النفسي) بأنه اتجاه نحو تقبل الذات، والرضا عنها واحترامها ومشاعر استحقاق الذات، وجدارتها، مقوم أساسي في الصحة النفسية. (18) وقد عرفه روزنبرغ، Rosenberg بوصفه أنه اتجاهات الفرد الشاملة، سالبة كانت أم موجبة نحو نفسه. (19). ويحدد إجرانيا بأنه القيمة التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس (تقدير الذات) لـ روزنبرغ (1965) Rosenberg

5. أهمية وأهداف الدراسة:

تتمثل أهمية وأهداف الدراسة الحالية في النقاط التالية:

1. تعتبر كإضافة لتراث نظري حول التوجه نحو التدين الجوهرى، والظاهري عند طلبة الجامعة.

2. أنها تتصدى لدعامة من الدعائم الأساسية في المجتمع، والتي يقوم عليها البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمعات، لأن قضية التوجه نحو التدين تحتل جانبا هاما من الوجود الإنساني، مما يفرض ضرورة الاهتمام بها، وفحصها من الناحية السيكولوجية لمعرفة علاقتها وتأثيرها في جوانب الشخصية، بل وفي الصحة النفسية للأفراد.
3. ندرة البحوث والدراسات العربية في مجال سيكولوجية الدين، فإذا كان الغرب قد أعدّ للدراسات النفسية الدينية اهتماما خاصا بها، فالمسلمون أولى بالريادة في هذا المضمار خاصة، وتحاول هذه الدراسة أن تسهم ولو بالقليل في دفع الدراسات النفسية الدينية.
4. تتعارض نتائج البحوث والدراسات، ولا سيما الأجنبية منها حول العلاقة بين التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري، وتقدير الذات، ولهذا كان من الأهمية أن تتصدى هذه الدراسة للتعرف على هذه العلاقة، وتحديد الجانب الأرجح فيها.
5. نظرا للتيارات الفكرية اللادينية، والدينية المتطرفة التي أدت إلى انحراف الطريق القويم لفهم الدين فهما ناضجا، فإنه مهم تسليط الضوء على مفهوم التدين والتوجه نحو التدين، وأثره على الجانب النفسي للفرد (تقدير الذات) ، صف إلى ذلك أن معظم البحوث والدراسات السابقة تناولت دراسة التدين من وجهة اعتقادها هي (أي ديانات مختلفة)، ومن ثم فإن دراسة التدين بشقيه من وجهة النظر الإسلامية يعد بمثابة إضافة جديدة إلى التراث السيكولوجي بعامة.
6. أهمية الشريحة التي تناولتها الدراسة ألا وهي طلاب الجامعة، وهم إحدى شرائح المجتمع التي تنتمي إلى فئة الشباب، وتعاني مشكلات وأزمات هذه المرحلة، ومع ذلك يتميز دورهم في المجتمع عن أي شريحة أخرى، نظرا لما يمتنعون به من حساسية لقضايا مجتمعهم، ويزيد الأمر اهتماما أن عينة الطلاب هي الأكثر شيوعا في الدراسات الأجنبية مما يشير إلى أن هذه الشريحة هي الفئة التي تعبر وبحق عن المجتمع، وأن هذا القطاع الشبابي هو الذي يحمل على عاتقه مسؤولية التنمية في الحاضر إذا كان يتميز بصحة نفسية جيدة.

7. ومن خلال ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية التي إذا اتّسقت مع المفهوم النظري في أنّ التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري يعد وسيلة جيدة للرفع من مستوى تقدير الذات والصحة النفسية، فيمكن الاستفادة من هذه الدراسة في نواحي العلاج النفسي والإرشاد والتوجيه، قصد مساعدة الأفراد على إيجاد استراتيجيات للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية، وتحقيق التوافق الذاتي، وكذا لتحسين تقدير الذات لديهم .

6. الأسس المنهجية للدراسة:

بغرض الخوض في الإجراءات الميدانية تم الاستعانة بالإجراءات التالية:

1.6. منهج الدراسة:

المنهج المتّبع في الدراسة هو المنهج الوصفي، بطريقة العلاقات المتبادلة الذي يعني بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، والتعرف على المعتقدات، والاتجاهات عند الأفراد.

2.6. عينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع طلاب الجامعات الجزائرية لما تمثله هذه الشريحة من أهمية خاصة عبر الدراسات السابقة العربية والأجنبية، وأنّ عينة طلاب الجامعة تمثل بالفعل السواد الأعظم من الشباب كما أنّها هي الفئة التي تعبر عن المجتمع، وعن مستقبله.

و تكوّنت عينة الدراسة في مجموعها من (220) طالبا من طلاب وطالبات الجامعات الجزائرية، وتمّ اختيارهم بالمعينة العرضية من كلية الآداب، والحقوق، والاقتصاد وكلية الطب، والهندسة، ومن مستوى السنة الثانية، والثالثة، والرابعة، لأنهم أكثر استقرارا في خصائصهم النفسية، وتم استبعاد طلاب السنة الأولى وذلك لضمان تأقلم الطالب على الحياة الجامعية، كما اشتملت العينة على طلاب، وطالبات مقيمين وغير مقيمين بالأحياء الجامعية، وتتراوح أعمار العينة بين (19-24) سنة. كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (01)

خصائص عينة الدراسة.

المتغيرات	المجموعات	التكرار	المجموع	النسبة المئوية
نوع الجنس	ذكور	90	220	40,9 %
	إناث	130		%

التوجه نحو التدين (الظاهري والجوهري) وعلاقته بتقدير الذات كأهم مظهر من مظاهر الصحة النفسية.

59,1					
%	155	41	آداب	التخصصات الأدبية	التخصصات العلمية
70,45		60	حقوق		
		54	فلسفة		
%	65	31	طب	التخصصات العلمية	
29,55		34	هندسة		

3.6. أدوات جمع البيانات: لجمع بيانات الدراسة وتحويلها إلى قيم خام تم استخدام ما يلي:

- مقياس التوجه نحو التدين لبشير ابراهيم الحجار، وعبد الكريم سعيد رضوان (2006).

يقيس مقياس التوجه نحو التدين لبشير ابراهيم الحجار، وعبد الكريم سعيد رضوان (2006) بعدين رئيسيين للتدين هما التدين الجوهري المتكون من (13) بند والتدين الظاهري المتكون من (14) بند، حيث أعطي لكل فقرة وزنا مدرجا وفق سلم متدرج ثلاثي (دائما- أحيانا - نادرا). يختار منها المفحوص البنود التي تناسبه، ويكون التنقيط بثلاث (03) نقاط لإجابة المفحوص بـ (دائما) ، (02) نقطتين لأحيانا ، (01) نقطة واحدة لنادرا.

وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بـ (27) نقطة وهي أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص ، و (81) هي أعلى درجة.

وسبق أن قام بشير ابراهيم، وعبد الكريم سعيد (2006) بحساب صدق المحكمين، والاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على مجموعة من طلاب جامعة (غزة بفلسطين) (20).

وتحصل على دلالة إحصائية لبنود المقياس الـ (27) ، وقام بحساب معامل الارتباط بين البعدين الظاهري والجوهري، فتحصل على (0,444) ، وهو ارتباط متوسط القيمة رغم دلالاته الإحصائية. وقام بحساب ثبات الإختبار بطريقتي معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وكانت قيمة معاملات الثبات (0,848_0,867) على التوالي.

وفي الدراسة الحالية تم حساب صدق وثبات الاختبار بعد تطبيقه في الدراسة الاستطلاعية على (30) طالبا لهم نفس مواصفات عينة الدراسة من حيث السن والتخصصات، وتم الحصول على ما يلي:

- حساب الثبات: لحساب ثبات المقياس تم الاعتماد على طريقتين:

أ - طريقة التجزئة النصفية: والتي تعتمد على تقسيم الإختبار إلى بنود زوجية وفردية وحساب معامل الارتباط (بيرسون) وملاحظة دلالاته الإحصائية، وتصحيحه بواسطة معادلة (سبيرمن براون)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (02)

معامل الثبات لمقياس التوجه نحو التدين .

مستوى الدلالة	معامل الثبات	بيرسون	التباين	البنود	مقياس التوجه نحو التدين
0,01	0,85	0,74	9,06	فردية	
			8,81	زوجية	

يتّضح من خلال الجدول رقم (03) أنّ معامل الارتباط (بيرسون) المحصل عليه هو (0,74) ، وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى (0,01) ، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمن براون تمّ الحصول على معامل ثبات كلي للاختبار قدره (0,85) ، وهي قيمة ثبات عالية.

- طريقة ألفا كرونباخ: وتعتمد هذه الطريقة على تباين الاختبار ككل، ومجموع تباينات بنود الاختبار والنتائج المحصل عليه من هذه المعادلة هو (0,71) و هو معامل ثبات مرتفع للمقياس.

- حساب الصدق : تم الاعتماد لحساب صدق المقياس طريقة مقارنة الأطراف وهذا الأسلوب يعتمد على مقارنة درجات الثلث الأعلى بدرجات الثلث الأدنى للاختبار بواسطة اختبار الفروق (ت) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (03)

صدق مقياس التوجه نحو التدين بالمقارنة الطرفية.

مستوى الدلالة	(ت) المحسوبة	التباين	العينة	الثلث	التوجه نحو التدين
0,05	2,30	7,44	30	الأعلى	
		8,16	30	الأدنى	

يلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أنّ قيمة (ت) المحسوبة والمقدرة بـ (2,30) ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) ، و هذا ما يعني أنّ للاختبار صدق يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

- مقياس تقدير الذات لروزنبرغ (Rosenberg(1965) .

يقيس مقياس روزنبرغ (Rosenberg(1965) لتقدير الذات شعور الفرد نحو ذاته، وشعوره مقارنة بالآخرين، واختار الباحث تطبيقه لميزته باعتباره أداة مناسبة

التوجه نحو التدين (الظاهري والجوهري) وعلاقته بتقدير الذات كأهم مظهر من مظاهر الصحة النفسية.

للدراسات النفس إجتماعية، وباعتباره أداة قصيرة وسهلة الاستعمال، كما أنّ بنوده مفهومة وبسيطة، وتتماشى مع كل المستويات الثقافية.

ويتكون المقياس من (10) عشرة بنود تقيس (05) خمسة بنود منها الشعور الإيجابي والمتنقية تقيس الشعور السلبي، يختار منها المفحوص البدائل التي تناسبه، وتكون الإجابة بأربع (04) نقاط من أوافق تماما إلى لا أوافق تماما، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (10-40) نقطة. (نوار، 2007، ص90).

الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات :

للتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات أجري في الدراسة الاستطلاعية تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) طالب جامعي، يتصفون بخصائص

عينة الدراسة الأساسية. وتم التوصل إلى الخصائص التالية:

- حساب الثبات :

تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية، وتعتمد هذه الطريقة على تصنيف البنود إلى زوجية وفردية، ثم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين نصفي درجات المقياس، وتستخدم معادلة (سبيرمن براون) للحصول على معامل الثبات الكلي للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (04)

معامل الثبات لمقياس تقدير الذات .

مستوى الدلالة	معامل الثبات	بيرسون	التباين	البنود	
0,05	0,54	0,37	9,31	الفردية	مقياس تقدير الذات
			9,27	الزوجية	

يلاحظ من خلال الجدول أنّ قيمة معامل الارتباط بيرسون قدر بـ(0,37)، ووصلت قيمة معامل الثبات (0,54)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0,05).

- حساب الصدق:

تم اختبار صدق المقياس الحالي في العديد من الدراسات العربية والأجنبية لذلك سيتم الاعتماد لحساب صدق المقياس الصدق الذاتي، و هو قيمة الجذر التربيعي لمعامل الثبات وبذلك معامل الصدق الذاتي يساوي (0,73)، و هي قيمة قوية ، و دالة عند مستوى (0,01). ويلاحظ من خلال معاملات الثبات والصدق (0,54 - 0,73) التي تم استخراجها لمقياس تقدير الذات أنّها تتوافق و النتائج التي توصل إليها كل من (ماك كريري،1996)،(Mac creary,1996) من خلال دراسته حول تقدير الذات لدى

المراهقين، واستعمل لذلك مقياس روزنبرغ (1965)، حيث وصل معامل الثبات ألفا كرونباخ (0,7) و الصدق (0,82)، ودراسة (روسل و آخرون)، (Rosset et al) حول تقدير الذات لدى المدمنين على المخدرات وعلاقته بنمط الحياة لدى (241) مفحوص تراوح سنهم بين (19-61) سنة، وتراوح معدل صدق الاختبار بـ (0,78)، بينما وصل معامل الثبات إلى (0,88)، بطريقة إعادة تطبيق الاختبار بعد أسبوع. (21)

ومن الدراسات الجزائرية الحديثة التي استعملت المقياس الحالي، وحسبت خصائصه السيكومترية دراسة نوار شهرزاد (2007) حول علاقة تقدير الذات بالنشاط المعرفي (سلبية التفكير) لدى عينة من الفتيات العانسات، وتوصلت إلى ثبات مقياس تقدير الذات قيمته (0,55) بمعادلة ألفا كرونباخ، وهو دال عند مستوى دلالة (0,01)، وأثبتت صدق المقياس بطريقة الصدق التمييزي، وفي دراسة (حورية بلقسام، 1992). حول العلاج النفسي للصداع التوتر المزمن، بتقييم فعالية نوعين من العلاج النفسي، واستعملت لذلك مقياس روزنبرغ (1965) Rosenberg والذي قامت بإعداده إلى الصورة العربية (أمل معروف)، وهي نفس الترجمة المستعملة في الدراسة الحالية. و كل ذلك يطمئن بصلاحية استخدام المقياس في هذه الدراسة.

7. عرض نتائج الدراسة :

يمكن عرض نتائج الدراسة ثم مناقشتها كما يلي:

1.7. عرض نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على أنه: "توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو التدين، وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة." وللتحقق من صحة الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى عينة الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (05)

العلاقة الإرتباطية بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات .

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوجه نحو التدين تقدير الذات	0,184	0,01

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن معامل الإرتباط المحسوب بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات يقدر بـ (0,184) وهي قيمة موجبة ضعيفة ولكنها دالة عند مستوى الدلالة (0,01). ومنه يستنتج وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات، أي أنه كلما ارتفع أحدهما ارتفع الآخر، ويؤدي ذلك إلى قبول الفرضية الأولى التي تنص على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات.

2.7. عرض نتائج الفرضية الثانية :

التوجه نحو التدين (الظاهري والجوهري) وعلاقته بتقدير الذات كأهم مظهر من مظاهر الصحة النفسية.

تنص الفرضية الثانية على أن: "مستوى التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري مرتفع لدى طلبة الجامعة." وللتحقق من صحة الفرضية تمّ الاعتماد على الخصائص الوصفية للنتائج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (06)
الخصائص الوصفية لنتائج الدراسة.

الأبعاد	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
التدين الظاهري	14	6149	27,95	3,54	66,54 %	2
التدين الجوهري	13	6828	31,03	3,85	79,58 %	1
المجموع	27	12977	58,98	6,59	72,82 %	

ينتضح من الجدول رقم(07) أنّ التوجه نحو التدين الجوهري احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي

(79,58 %) ، يليه في ذلك التوجه نحو التدين الظاهري، حيث احتل المرتبة الثانية بوزن نسبي

(66,54 %) ، وأنّ الدرجة الكلية لاختبار التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري كانت

(72,82 %) ، وهي نتيجة تدل على ارتفاع مستوى التوجه نحو التدين بشقيه لدى طلبة الجامعة، و يؤدي ذلك إلى قبول فرضية الدراسة التي تنص على أنّ مستوى التوجه نحو التدين مرتفع لدى طلبة الجامعة.

3.7. عرض نتائج الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد علاقة إرتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري لدى طلبة الجامعة."

وللتحقق من صحة الفرضية تمّ حساب معامل الإرتباط بيرسون بين بعد التوجه نحو التدين الظاهري، وبعد التوجه نحو التدين الجوهري، و الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(07)

معامل الارتباط بين بعد التوجه نحو التدين الظاهري والجوهري.

البعد	التدين الجوهري	مستوى الدلالة
-------	----------------	---------------

0,01	0,191	التدين الظاهري
------	-------	----------------

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أنّ معامل الارتباط المحسوب بين التوجه نحو التدين الظاهري والجوهرية يقدر بـ (0,191) و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,01).

و منه يستنتج وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين الظاهري والجوهرية أي أنّه كلما ارتفع أحدهما ارتفع الآخر، وبذلك ينعكس كل منهما على الآخر، ويؤدي ذلك إلى قبول فرضية الدراسة التي تنص على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين الظاهري، والتوجه نحو التدين الجوهري.

8. مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

من خلال النتائج الإحصائية الموضحة سابقا، يمكن مناقشة كل فرض على حدة وتفسيره كما يلي:

1.8. مناقشة، وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تشير نتائج الفرضية الأولى إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه دارين ومارك (1992) Darren et mark⁽²²⁾ حيث ذهبوا إلى أنّ هناك علاقة موجبة بين المشاركة الدينية، وتقدير الذات، وتتفق مع دراسة كريستوفر (1993) Christopher⁽²³⁾ حيث توصلوا إلى أنّ المشاركة في مجتمعات الكنيسة تنمي تقدير الذات، وذلك من خلال التدعيم الداخلي، وتدعم ذلك عنو (2005)⁽²⁴⁾ من خلال توصلها بأنّ البرنامج العلاجي الديني له تأثير إيجابي على تحسين تقدير الذات والتوافق النفسي، وفي دراسة سكوت (1994) Scot⁽²⁵⁾ أنّ ذوي التوجه الديني الجوهري لديهم سعادة وجودية أكثر، كما أنهم أكثر تقديرا للذات، صف إلى ذلك ما توصل إليه كل من جيت وهوايت (1994) Gail et Hewitt⁽²⁶⁾، وجوزيف دانييل (1989) Joseph Daniel⁽²⁷⁾ ولاري وآخرون (1993) Larry et al⁽²⁸⁾ من إيجابية العلاقة بين التدين وتقدير الذات.

وعلى العكس من ذلك، فلقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ماري وميرفين (1996) Mary et Mervin⁽²⁹⁾، حيث أشارا إلى أنّه لا توجد علاقة بين تقدير الذات، وكل من التدين الجوهري، والحصول على الدعم الاجتماعي، واختلفت دراسة ليني وتوني (1995) Lene et tony⁽³⁰⁾ و لاورنس ومارك (1977) Lurance et Mark⁽³¹⁾، و براكش (1989) Parkash⁽³²⁾ مع نتائج الدراسة الحالية حيث توصلوا إلى وجود علاقة سالبة بين درجة التدين وتقدير الذات.

وتفسيرا للعلاقة الإيجابية بين التدين وتقدير الذات، يشير عبد الحميد مرسي (1958) إلى أنّ العقيدة تولد في الفرد طاقة روحية هائلة تغيّر مفهوم الفرد عن ذاته، وعن الآخرين، وتمده بمعنى جديد للحياة ورسالته فيها الشعور بالأمن، والاستقرار النفسي (33)، كما أنّ للصلاة أثر إيجابي على الفرد حيث تؤدي إلى تخفيف همومه وتوتراته وتجلب له الراحة، والأمن وتشعره بأنّه مقبول من الآخرين، وتقربه من الله تعالى (34)

، لذا فإنّ الالتجاء إلى الله، وإقامة الشرائع، وإتباع التعاليم الدينية يؤدي إلى تكوين صورة موجبة عن الذات، وخاصة حينما يستشعر الفرد ذلك من داخل ذاته، أو من الآخرين، ممّا يؤدي بدوره إلى تقدير ذات موجب لدى الشخص المتدين، ويرى عثمان نجاتي (1993) أنّ التدين يعدّ من أسمى الدوافع الإنسانية، حيث يرى أنّ الإنسان يشعر في أعماقه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه، وخالق الكون، وإلى عبادته والتوسل إليه، والالتجاء إليه، طالبا منه العون كلّما اشتدت به مصائب الحياة، وكروبها (35).

وكما يشير حمادة (1992) أنّ التدين يساعد الفرد على التوافق مع الذات ومع الآخرين، ويؤدي أيضا إلى القدرة على تحمّل الإحباطات الموجودة في بيئته، كما أنّه يقوم بإشباع الحاجات الشخصية دون الإحساس بمشاعر الذنب، كما يؤدي التدين إلى التوازن بين الصلابة، والمرونة لأنّ المتدين يعرف الهدف والغاية من وجوده في تلك الحياة، وهي عبادة الله، والاستخلاف في الأرض⁽³⁶⁾. ويتّضح من خلال ذلك أنّ كلاً من التوجه نحو التدين، وتقدير الذات يشتركان في أنهما من أسمى دوافع الإنسان، ولذلك فالتوجه نحو التدين من الوسائل التي تؤدي إلى تقدير الذات الموجب، وبالتالي الرفع من مستوى الصحة النفسية للأفراد والمجتمع.

2.8. مناقشة، وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

افترضت الدراسة أنّ مستوى التوجه نحو التدين (الجوهري والظاهري) مرتفع لدى طلبة الجامعة، وتؤكد النتائج ذلك، وهذا ما يتفق مع دراسة بشير إبراهيم الحجار، وعبد الكريم سعيد رضوان (2006)، ودراسة براكاش (1989) Parkash⁽³⁷⁾ الذي توصل من تحليل نتائج بحثه في التفريق بين المسلمين، والنصارى، والهندوس أنّ المسلمين كانت لديهم درجة أعلى في التدين.

ويمكن تفسير النتائج المحصّل عليها بأثر التربية الأسرية الجزائرية المبنية على أسس إسلامية رغم الفوارق بينها في التركيز على جانب التدين في التربية، إلاّ أنها في العموم تربية إسلامية تركّز على عقيدة التوحيد بخاصة، وهذا ما ظهر في النتائج بأنّ التوجه نحو التدين الجوهري احتل المرتبة الأولى لدى الطلبة، ويليه بعد ذلك التوجه الظاهري للتدين صف إلى ذلك أثر البرامج الإسلامية في المساجد والمدارس الجزائرية، رغم ما يمرّ به المجتمع المسلم من الضغوطات والإحباطات، ومن جهة أخرى لا يخفى أنّ التمسك بالتدين درجات، وما تقيسه بنود مقياس الدراسة الحالية حول التوجه نحو التدين، هو أساسيات التدين من العقائد والمعاملات الأولية في الدين، والتي يحاول أن يلتزم بها كل مسلم.

3.8. مناقشة، وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

افترضت الفرضية الثانية أنّ التوجه نحو التدين الجوهري يرتبط إيجابيا مع التوجه نحو التدين الظاهري، وتؤكّد النتائج وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيا بين التدين الجوهري والتدين الظاهري، وهذا ما يتفق مع دراسة بشير وعبد الكريم (2006) حيث توصلّ الباحثان إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو التدين الجوهري، والظاهري، والدرجة الكلية للاختبار.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلّ إليه عبد الرقيب البحيري (1989) (38) وطارق عبد الوهاب (1993) (39)، بأنّ هناك ارتباطا سالبا، ودالا إحصائيا بين التوجه الديني الظاهري والتوجه الديني الجوهري.

ويمكن تفسير الارتباط المتوصلّ إليه، أنّه كلما زاد أحدهما زاد الآخر، وبذلك ينعكس كل منهما على الآخر، وبما أنّ الإيمان يزيد وينقص، فهذا الأمر ينطبق على التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري، أي أنّ الإنسان إذا التزم بعقيده، والتصق بها، صدر عنه السلوك الديني الطيب الذي ينسجم مع ذلك، والعكس أيضا صحيح.

9. خاتمة:

يتبيّن من خلال النتائج أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التوجه نحو التدين، و تقدير الذات لدى طلبة الجامعة، أي أنّه كلما ارتفع التوجه نحو التدين ارتفع تبعاً لذلك مستوي تقدير الذات.

ذلك أنّ تدين المسلم لا ينفك بين أن يعلو بالقيم الروحية العقائدية وممارساته الدينية، والجمع بين القيمتين يوصل المسلم إلى الراحة النفسية بخاصة والمجتمع بعامة، وسبيل ذلك ما يحقّقه المسلم بعلاقته بربه من تقديره لنفسه، وللآخرين من حوله.

والمجتمع المسلم والجزائريّ بالتحديد وفي خضمّ الحداثة والعولمة ما يزال محافظاً على عقيدته الإسلامية التي يربّي عليها الأبناء والبنات على حدّ سواء، وللتحرر أكثر من أزمت العصر الحاضر كان حريّ على الناس التمسك بمنابع الحياة التي تنقلهم من قسوة الشقاء إلى نعمة الشفاء، والينبوع الأعظم في ذلك هو تفجير الطاقات الروحية، والاهتمام بالوعي الديني الصحيح المعتدل للشباب والمجتمعات لتحقيق التوازن بين الماديات والروحيات، والنتائج المتوصلّ إليها من خلال ما سبق تبعث إلى القول في الاختلاف الموجود بين الباحثين العرب والغربيين منهم حول دور الدين، وعلاقته بالصحة النفسية وبالخصوص تقدير الذات، بين مؤيد للعلاقة الإيجابية بينهما، ومؤيد للعلاقة السالبة بينهما كذلك، أنّ الدين الإسلامي والالتزام بمبادئه يقود المسلم إلى فهم نفسه ما لها وما عليها من القيمة والأهمية من الإيجابية والسلبية في نفسه وفي الآخرين، وبذلك تتحقق إيجابية اتجاهات الفرد حول نفسه ومجتمعه.

قائمة المراجع:

(1) إيريك فروم (1997). *الدين والتحليل النفسي*، (ترجمة فؤاد كامل)، مصر: مكتبة

غريب، ص15.

- 2) Lawrence, a, Mark, e (1977). Personality and attitude correlation of religiosity a source of controversy, *journal of psychology*, 63-66.
- 3) Parkach, j (1989). Dependency and self esteem in relation to the degree of religiosity in three religions groups in India, , *psychological sciences and social sciences*, vol50 ,230-246.
- 4) wandermaria, b (1991). The nature of religiosity and its impact of mental health, life satisfaction and purpose in life, *dissertation abstract DAI*, vol 51.
- 5) الدسوقي محمد إبراهيم (1982). سيكولوجية التطرف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر، ص 97.
- 6) Darren, s, Mark, d (1992). The effects of religion and social supports on self esteem and depression among the suddenly bereaved, *social indicators research*, vol26, 259-275.
- 7) Gail, b, Hewitt, w (1994). Religion and well being among Canadian university students, the role of faith groups on campus , *journal for the scientific study of religion*, vol33, 62-73.
- 8) Christopher, e (1993). Religious involwement and self perception among black Americans, *social farces*, vol 71, 1027-1055.
- 9) Scott, Richard, p (1994). Religions devoutness inspiration management and personality functioning in college students, *journal of research in personality*, vol 28, 14-29.
- 10) Watson, p, Trevor, j, Ronald, j, Ralph, w (1994). Religion on rationality, comparative analysis of rashional emotive and intrinsicall religious irrationalities , *journal of psychology and Christianity*, vol 1, 373-384.

- 11) الفيومي محمد (1985). *القلق الإنساني مصادره وتياراته التدين كعلاج له*، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 48.
- 12) إريك فروم، مرجع سابق، ص 36.
- 13) الدسوقي خالد (1997). *التوجه الديني وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، ص 12.
- 14) الدسوقي (1997) المرجع السابق، ص 12.
- 15) بشير إبراهيم الحجار و عبد الكريم سعيد رضوان (2006). *التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة*، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد الأول، ص 270.
- 16) بشير و عبد الكريم (2006)، المرجع السابق، ص 270.
- 17) عبد الرقيب البحيري (1989). *الدوجماتية والتسلطية وعلاقتها بالوعي الديني لدى طلاب الجامعة*، أبحاث المؤتمر الخامس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ص 257.
- 18) بشير و عبد الكريم (2006)، مرجع سابق، ص 270.
- 19) حمادة عبد المحسن (1992). *التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر، ص 344.
- 20) العزبي مديحة محمد (1985). *مفهوم الذات للقدرة الأكاديمية لدى المتفوقين والمتأخرين تحصيليا وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي والتقييم المدرك من الآخرين*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مجلة المؤتمر الأول لعلم النفس، ص 253.
- 21) العزبي (1985)، المرجع السابق، ص 253.
- 22) بشير ابراهيم، و عبد الكريم سعيد (2006)، مرجع سابق.
- 23) نوار شهرزاد (2005). *علاقة تقدير الذات بالنشاط المعرفي لدى عينة من الفتيات العائسات*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 59.
- 24) Darren et mark مرجع سابق
- 25) مرجع سابق Christopher (1993)

- (26) عنو عزيزة (2005). مدى فاعلية العلاج النفسي الديني بالقرآن الكريم والأذكار والأدعية على الاكتئاب الاستجابي لدى طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 27) Scot (1994)
- 28) Gail et Hewitt (1994)
- 29) Joseph,d(1989).An invertigation of religiosity and mental health measures in bible college students, *dissertation abstractDAT*.
- 30) Larry,j,Janet,j,Terrie,w(1993).Religiosity denomination and mental health among young men and women, *psychological repports*,vol72,1157-1158.
- 31) Mary,cMervin,r(1996). Relation ship of religion and perceived social support to self esteem and depression in nursing home resident, *journal of psychology*,vol130 ,35-50.
- 32) Lene,r,Tony,c(1995). Personality and religious beliefs, a test of flagless superego projection theory, *international journal for psychology of religion* ,vol 5 ,109-117.
- 33) Lawrence,a,Mark,e(1977).Personality and attitude correlation of religiosity a source of controversy, *journal of psychology* ,63-66.
- 34) Parkach,j(1989).Dependency and self esteem in relation to the degree of religiosity in three religions groups in India, , *psychological sciences and social sciences*,vol50 ,230-246.
- 35) مرسي سيد عبد الحميد (1985). الشخصية السوية، القاهرة : مكتبة وهبة، 44.
- 36) حمادة عبد المحسن (1992). التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأزهر، مصر، ص44.

- (37) عثمان نجاتي (1993). القرآن وعلم النفس، الطبعة الخامسة، القاهرة : دار الشروق، ص ص 49-50.
- (38) حمادة عبد المحسن (1992). التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأزهر، مصر، ص139.
- (39) عبد الرقيب البحيري(1989). الدوجماتية والتسلطية وعلاقتها بالوعي الديني لدى طلاب الجامعة، أبحاث المؤتمر الخامس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ، 249-266.
- (40) طارق عبد الوهاب (1993). الوعي الديني وعلاقته بالتعصب لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.